اذا اقبلت كانت تقاد بشعرة ۰ وان ادبرت كانت تقد السلاسلا

ثم لطف الله وجاء من جهة القافلة بصداع احوجه الهجوع وعجز عن شفائه الجموع وبلغ والدي هذا الخبر فكتب رقعة واخذها الخبير باعتقاد ووضعها على محل الالم فبرئ لوقته فاعتقد في والدي الصلاح وامر ان يحمله ويحمل له عدد صمغ له على ابله فوصل والدي الى القاهرة بعد مخض الريق وباع عدد الصمغ بخمسة وسبعين فندقلي ودخل الجامع الازهر لطلب العلم وتزوج والدتي اذ ذاك ومكث معها نحو سنتين جاءت منه بولد سماه احمد عاش سنة وثلاثة اشهر ثم مات فحزن عليه وتمثل بقول الشاعر مفرد

لقد خانت الايام فيك فقربت ۰ يوم الردى من ليلة الميلاد

ويقول الآخر

عجبا لمولود قضى من قبل ان ۰ يقضي لايام الصبا ميقاتا

فكانه من نسكه وصلاحه ۰ وهب الحياة لوالديه وماتا

ويقول التهامي في ولده

يا كوكبا ما كان اقصر عمره ۰ وكذا تكون كواكب الاسحار

يوم الجمعة

ثم ان والدي توجه الى تونس واخذ امي وامها معه وكنت اذ ذاك حملا فلما وصل الى تونس نزل بدار اخيه المرحوم السيد محمد وكان من مشاهير المعلمين بسوق الشواشية اي الطرابيشية فولدت بعد ذلك بخمسة اشهر في يوم الجمعة الساعة الثالثة من منتصف ذي القعدة سنة ١٢٠٤ ومكث بعد ذلك نحو ثلاث سنين ثم حصلت بينه وبين اخويه وحشة فتغرب بنا الى القاهرة سنة ١٢٠٧ وصار يطلب العلم في الازهر ويحضر دروس العلامة المرحوم الشيخ عرفة الدسوقي المالكي وشيخ مشايخ العلم الاوحد المرحوم الشيخ محمد الامير الكبير وتولى نقيبا برواق السادة المغاربة وكانا في عيش متوسط وما زال كذلك الى ان دخلت سنة ١٢١١ ورد عليه كتاب من اخيه لابيه من سنار مع القافلة مضمونه بعد السلام ان والدنا توفي الى عفو الله تعالى وترك جملة من الكتب فرقنا منا رجل يسمى باحمد البنزرتي امناه على بيت [illegible] لوالدنا وبقينا في حالة تسر العدو و[illegible] فاذا وصلك كتابي هذا تجهز بالقدوم [illegible] معك نعيش بما نعيش به والسلام فلما قرا الكتاب [illegible] واستعبر واخذته الشفقة على اخويه فتجهز وسافر [illegible] وكنت اذ ذاك ابن سبع سنين وكنت قد قرات ربع القران وكان لي اخ عمره اربع سنين وترك لنا نفقة تكفينا ستة اشهر